

الفصل الأول: الإطار النظري للبحث العلمي

1. ضبط المصطلحات الأساسية في البحث العلمي:

على الباحث ضبط المصطلحات الخاصة بالبحث العلمي، وذلك حتى يرفع اللبس على مثل هذه المفاهيم ومن ثم توضيح الأهداف الموضوعية، ومن بين هذه أهم المصطلحات ما يلي:

1.1 مصطلح "البحث":

- يشير مصطلح "البحث" لغتنا إلى التفتيش، الاستقصاء وتقفي آثار الحقيقة.
- يشير مصطلح "البحث" اصطلاحاً إلى مختلف الدراسات العلمية المؤطرة وفقاً لما هو متعارف عليه، وذلك باستخدام مناهج وأساليب وطرق متفق عليها، لبلوغ أهداف ونتائج يمكن التحقق منها.

2.1 مصطلح "العلم":

العلم عبارة عن تراكم معارف مجمعة ومنظمة في شعب وتخصصات مستقلة عن بعضها البعض. وقد ظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين تخصصات لها اسمين، لاسيما في علم الاقتصاد: اقتصاد الصحة، اقتصاد الرياضة، الاقتصاد الاجتماعي... والتي شهدت منذ ذلك الحين تطوراً سريعاً، وقد ساهمت في حل الكثير من الصعوبات في تلك العلوم باستخدام تقنيات اقتصادية.

3.1 مصطلح "البحث العلمي":

عبارة عن عملية منظمة وموثقة وفقاً لأصول متعارف عليها، تهدف للحصول على معارف جديدة أو إثبات ما هو موجود من معارف، وذلك للمساهمة في نشر المعرفة وتذليل صعوبات البشرية جمعاء.

2. خصائص البحث العلمي:

يمكن ذكر ثلاثة خصائص مهمة مؤطرة للباحث في مساره البحثي:

1.2 التحلي الموضوعية:

على الباحث التحلي بالموضوعية أي الحياد في الأخذ بالأسباب وبلورة النتائج، بعيداً عن الانغماس في الذاتية والتعصب والعاطفة.

2.2 التحلي بالتفكير النقدي:

على الباحث أن يتبنى أسلوب علمي يتسم بالتفكير النقدي (esprit critique)، وذلك من خلال الاعتماد على البحوث التي تتماشى مع الاتجاه العام للأطروحة، والتي تتماشى مع ضد الأطروحة والتوليفة بينهما (thèse, antithèse et synthèse). مع تحليل النتائج المتوصل إليها والتحقق منها ومقارنتها مع ما هو متوفر في الدراسات السابقة. علما أنه لا توجد نتائج صحيحة أو خاطئة في العلوم الإنسانية، بل هناك نتائج تتشابه وأخرى لا تتشابه مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة في موضوع البحث، وقد يكون الإطار المكاني والزمني للبحث محددًا لجودة النتائج بعيدا عن الحكم المتعلق بالصحة والخطأ...

3.2 الاتساق في النتائج:

تطرح هذه الإشكالية عموما في العلوم الإنسانية، وفي البحوث التي تعتمد على الاستبيان خصوصا. ويقصد بالاتساق تماثل الأجوبة المعتمد عليها في بلوغ النتائج، وذلك حالة تكرار التجربة على نفس العينة. وقد يتحكم في مدى اتساق الأجوبة وضوح الأسئلة المتضمنة في الاستبيان من جهة، ومن جهة أخرى مدى دافعية المجيب في الانخراط في الإجابة على أسئلة الاستبيان. هناك مؤشرات مستعملة بشكل واسع لقياس الاتساق، من بينها مقياس كرونباخ (l'alpha de Cronbach) في الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، والتي يجب أن تتعدى عتبة 0.7 ($\alpha \text{ de Cronbach} > 0,70$).

3. أنواع البحث العلمي:

على الرغم من أن هناك أنواع كثيرة، والتي قسمت من خلال الاعتماد على زاوية معينة: حجم البحث، طبيعة البحث، الأسلوب المطبق في البحث، إلخ. ويعتبر التقسيم حسب الطبيعة الأكثر شمولية على البحوث الأكاديمية المتوفرة كما يلي:

1.3 البحوث الوثائقية:

يركز هذا النوع من البحوث على الوثائق والأرشيف والمواقع الإلكترونية التي تركز البحوث على حقبة زمنية، حادث تاريخي، ترتيب وتواتر المستندات، القوانين والتشريعات التي عالجت قضية ما... وينتشر هذا النوع من البحوث عموما في علم التاريخ، علم المكتبات، العلوم القانونية، إلخ.

2.3 البحوث الميدانية:

تركز البحوث في هذا النوع على إسقاط المكتسبات النظرية على أرض الواقع، وذلك عن طريق اختيار مكان أو موقع لتطبيق دراسة حالة: شركة، مكتب محاسبة أو تدقيق، سوق مالي، إلخ. وينتشر عموماً هذا النوع من البحوث في العلوم الاقتصادية وفروعها.

3.3 البحوث التجريبية:

تركز بالمقابل البحوث في الميادين العلمية والتكنولوجية على التجارب المخبرية، وذلك للحكم على صلاحيات النتائج المتوصل إليها. وينتشر هذا النوع من البحوث في علم الأحياء، العلوم الفيزيائية، الإعلام الآلي، الإلكترونيك والميكانيكا، إلخ.